

أسلوب الانتقال المقامى المبتكر فى مؤلّفة "الكرنك" عند محمد عبد الوهاب

، والاستفادة منه فى الصولفيج العربى

الباحث/ أشرف حسن إسماعيل مهران

مقدمة البحث :

من خلال التوصيف لمادة الصولفيج بلائحة الكليّة الداخلية ، لوحظ أن الطالب يدرس مادة الصولفيج على الأسس والقواعد المتعارف عليها فى الموسيقى العربية ، وبالأخص فى الإنتقالات المقامية التى تتم عن طريق (الغمّاز) أو العائلة المقامية للمقام ، ولم يتم التطرق إلى الإنتقالات الغير مألوفة على القواعد العامة كما وجد الباحث فى بعض ألحان محمد عبد الوهاب واسلوبه فى الإنتقالات المقامية ؛ مما جعل الباحث يقوم بالبحث والدراسة لإضافة اسلوب محمد عبد الوهاب فى الإنتقالات المقامية المبتكرة فى التدريس.

مشكلة البحث :

من خلال فحص الباحث لعينة من طلاب الدراسات العليا مرحلة الدبلوم ، الماجستير أثناء أدائهم لبعض المؤلفات المقررة بمادة الصولفيج العربى اتضح قصور فى ابتكار الطلاب لبعض الإنتقالات المقامية سواء فى القوالب الغنائية أو الآلية.

أهداف البحث :

يهدف هذا البحث إلى :

- التعرف على اسلوب محمد عبد الوهاب فى صياغة الإنتقالات المقامية المبتكرة من خلال تحليل عينة من أعمال قصيدة (الكرنك ١٩٤٢م).

أهمية البحث :

- تتمثل أهمية البحث فى إلقاء الضوء على الإنتقالات المقامية المبتكرة فى أعمال محمد عبد الوهاب الآلية والغنائية ، ومدى الاستفادة منها فى مادة الصولفيج.



أسئلة البحث :

- ما السمات المميزة لأسلوب محمد عبد الوهاب فى الإنتقال المقامى ببعض أعماله الفنية.
- ما هو مدى الاستفادة من توظيف الانتقالات المقامية المبتكرة عند محمد عبد الوهاب فى الصولفيج العربى بمرحلة الدراسات العليا.

الفروض :

- يفترض الباحث تحسّن مستوى طالب الدراسات العليا فى مادة الصولفيج العربى بواسطة توظيف الانتقالات المقامية المبتكرة بأعمال محمد عبد الوهاب.

حدود البحث :

- حدود زمنيّه : خلال العام الجامعي ٢٠١٧/٢٠١٨م.
- حدود مكانيّة : كلية التربية النوعية ، قسم التربية الموسيقية – جامعة المنيا

إجراءات البحث :

منهج البحث :

المنهج الوصفي / شبة تجريبي (تحليل محتوى):

هو وصف وتفسير الظاهرة المراد دراستها، من خلال الرصد التكراري لظهور المادة المدروسة سواء كانت كلمة أو شخصية أو مفردة أو وحدة قياس أو زمن. (على ماهر خطاب ، ١٩٩٨) ، وهذا المنهج يقودنا فى الواقع إلى استخدام قاعدة أساسية من المصادر الأولية مثل شرائط الكاسيت و المدونات الموجودة لهذه الأعمال كما أن من ضمن إجراءات البحث تحليل بعض هذه الأعمال (آمال صادق وفؤاد ابو حطب ، ١٩٨٠).

عينة البحث :

تم اختيار قصيدة غنائية (الكرنك) لمحمد عبد الوهاب التي يتضح من خلالها براعة فى الانتقالات المقامية المبتكرة (الغير مألوفة).

أدوات البحث :

- استمارة استطلاع رأى الخبراء فى العينة الموسيقية المنتقاة.
- مدونات موسيقية ووسائل سمعية (تسجيلات صوتية).



مصطلحات البحث :

(١) الانتقالات المقامية :

الانتقالات فى خلايا لحنية مختلفة داخل العائلة المقامية للمقام الأصلي المستخدم. (عماد بشرى، ٢٠٠٢، ص ٩).

(٢) الانتقالات المقامية المبتكرة :

الانتقالات فى خلايا لحنية مختلفة من المقام الأصلي أو أحد فروعها إلى مقام آخر خارج العائلة المقامية عن طريق أساس المقام أو غمّازة أو أي درجة صوتية أخرى داخل المقام الأصلي المستخدم ، وترجع الى إمكانية المؤلف ومهارته فى الانتقالات المقامية (المرجع السابق ، ص ٩).

الدراسات السابقة والمرتبطة بموضوع البحث:

تعتبر الدراسات والبحوث السابقة المحلية المرتبطة بالبحث مصدراً هاماً يمد الباحثين بالأفكار ، والمعلومات اللازمة لبحوثهم ، وتساهم فى تعميق الرية الباحثة لديهم ، وتمكنهم من الإلمام بالموضوعات البحثية التي يتناولها الباحثين الآخريين.

الدراسة الأولى بعنوان : "دراسة تحليلية لأسلوب محمد عبد الوهاب فى تلحين القصيدة".

هدفت هذه الدراسة إلى :

التعرّف على قصائد محمد عبد الوهاب من حيث الكلمة واللحن ومراحل تطورها ، والتوصّل الى اسلوب تلحين محمد عبد الوهاب فى صياغة قالب القصيدة ، وقد استفاد الباحث من هذه الدراسة فى البحث الراهن فى معرفة صياغة محمد عبد الوهاب لقالب القصيدة الغنائية، مما يتعلق ببعض عينة البحث قصيدة (الجنودول - الكرنك). (خالد حسن ، ١٩٩٤م)

الدراسة الثانية بعنوان : "دراسة تحليلية لقالب الطقطوقة عند محمد عبد الوهاب".

هدفت هذه الدراسة الى:

التعرف على دور محمد عبد الوهاب فى التطوّر الملحوظ الذى حدث لقالب الطقطوقة ، والوصول بها إلى مرحلة النضج الكامل ، والتوصّل الى اسلوب محمد عبد الوهاب فى صياغة الطقطوقة ، وقد استفاد الباحث من هذه الدراسة بالبحث الراهن بالتعرّف على مراحل تطوّر الطقطوقة فى ألحان محمد عبد الوهاب ، كما أنها ترتبط بموضوع البحث الراهن من حيث العينة المنتقاة (افنكرني). (جرمين عبودة ، ١٩٩٦م).

الصولفيج Solféggio :

كلمة " Solféggio " إيطالية وهى بالفرنسية " Solfège " تعني تمارين صوتية تغنى بالحروف اللينة " a - o - u " أو بالمقاطع الصولفائية "Do-Re-Mi-Fa-Sol-La-Si" التي تستعمل بدلا من الكلام. والتمرينات الصولفائية التي تغنى بالحروف اللينة تسمى على الأرجح " Vocalizes " وهى كلمة فرنسية وبالإيطالية " Vocalize ". والمصطلح "Solfège" يعنى تعليم مبادئ القراءة والكتابة الموسيقية بمعنى دراسة المسافات، الإيقاع، المفاتيح الموازين وغيرها. وعادة ما يستخدم المقاطع الصولفائية يكون الغرض منها هو القدرة على ترجمة الرموز الموسيقية "التدوين" إلى صور سمعية بشكل مباشر وبدقة كبيرة^٢ ، وقد اقترح الباحث إمكانية توظيف بعض الانتقالات المقامية الغير مألوفة عند محمد عبد الوهاب فى تحسين أداء طالب الدراسات العليا فى الصولفيج العربى.

^٢ محمد عبد الغفار: "برنامج مقترح لتحسين أداء الأشكال الإيقاعية غير الطبيعية من خلال الإملاء اللحنى"، بحث

منشور، كلية التربية النوعية، جامعة بنها، ص ٦

الإطار التطبيقي

الكرنك

الموسيقار/ محمد عبد الوهاب

♩=52

8

15

♩=80

22

31

♩=52

39

غناء
ر ه _ سا نل عي ب ح لام حل

لازمة موسيقية

46

رب عا ل ن كوس ن بي فاه و

لازمة موسيقية

رب _ عا ل يا خ فى دى هات و

لازمة موسيقية

54

ضر حائل يم ب ضى للما ص ي ضى للما ص ي

لازمة موسيقية

61

هر د ال قى _ آل ن حى

ي ال ل ط _ ك ش و

2
69 و ان جر فال امع سال ه رى ت يا مرد موسيقى
حه شا و ر نول

77 مرد موسيقى
ب طي رح صبى عل الدنيا ت ح ص العاطر سيم الن غام ان بي حه
حه راج ل ي ال

85 مرد موسيقى
هفا مر ب ري القن ل ل المعبد فاه و

92 سال ف ب ه دي ناي و ب يو غ ال نبع من ب ينسا

101 لازمة موسيقية سوزناك من درجة الراست
حر

111 و دى الوا هنا ه 1. 2.

119 لازمة موسيقية
تكر ك ظل ب هر الد رع صا ك ل م ن كم

127 د وا

137 لاج بى تحيس هو و ك ل الفى ر مس ب ق ير عا

142 لازمة موسيقية سيكا من درجة الراست
ر ب غال ل

150 1. 2.
لا اظ يا ن اي

الباحث/ أشرف حسن إسماعيل مهران

4
235 آ ب ل دلي ع يس ح ن ج ال ب ضو خ م ر ئ الطالك ذ

240 ح با صل ت يا

245 اح-ور و د غ فى ي ن غ وي 1.

249 لازمة موسيقية رض نا د و ر و نو صا أغ ن بي 2.

255

259 هاراث الله رض ن ض يا ر فى

264 واطف ها لى أج الف شى م و ها بار ل ني ال م كرن م وسق

269 را أف ن بي ء ا ي حض را أف ن بي ء ا ي حض بين ها

274 ره سا نل عى ب ح لام حل ر م الغا ء ا ي حض

278 ل ن كوس ن بي فاه و رب عال يا خ فى دى هات و

282 ر ب عا ضر حائل يم ب ضى للما ص ي ضى للما ص ي

تحليل العمل الفنى (الكرنك)

- المقام : كرد مصوّر على درجة اليكاه.
- أساليب التحويل المقامى والمسار اللحنى : استخدام الإنتقال المقامى المباشرة ، والانتقال باستخدام الايقاع (فالس) ، (وحده سائرة).
- الإنتقالات المقامية المبتكرة : (سوزناك ، سيكا ، نهاوند) من نفس درجة الركوز راست.
- الانتقالات المقامية التقليدية : (كرد ، بيّاتى ، لمس صبا) من درجة النوا
- الزخارف والحليات : (الاتشيكاتورا ، الكروماتيك).
- الميزان : (٤/٤ ، ٨/٣ ، ٤/٢)
- الضرب : (وحدة سائرة ، وحدة كبيرة ، فالس ، أدليب فى بعض الكوبليات)
- القالب : قصيدة
- المساحة الصوتية : (من درجة اليكاه إلى الماهوران)



التركيب البنائى :

المقدمة الموسيقية تتكون من ثلاثة تيمات لحنية مستعرضا من خلالها مقام الكرد المصوّر على درجة النوا

- تيمة ١ : أدليب من م (١) : م (١٩)
- تيمة ٢ : لحن موقّع من م (٢٠) : م (٣٣)
- تيمة ٣ : أدليب من م (٣٤) : م (٤٠)
- أدليب غنائى : من م (٤١) : م (٦٦) استعراض لمقام الكرد المصوّر على درجة النوا
- من م (٦٧) : م (٧٩) استعراض لمقام البيّاتى على درجة النوا ، مع لمس الصبا م (٧٨) بالمقطع (بين أنغام النسيم العاطر).
- من م (٨٠) : م (٩٢) استعراض لمقام الراست على درجة الراست مع لمس عقد النواثر م (٩٣ : ٩٥)

لازمة موسيقية من مقام سوزناك على درجة الراست : من م (١٠٥) : م (١١٦) مستعرضا مقام

السوزناك

لازمة موسيقية سوزناك من درجة الراست



من م (١١٧) : م (١٤٤) مؤكداً على استعراض مقام السوزناك وركوز تام على درجة الراست.

لازمة موسيقية من مقام سيكاه على درجة الراست : من م (١٤٤) : م (١٥٦) مستعرضا مقام السيكااه أو الحجاز الغريب من درجة الراست.

لازمة موسيقية سيكا من درجة الراست



من م (١٥٦) : م (٢٠٨) استعراض لمقام السيكا المصورّ على درجة الراست بداية من المقطع (أين يا أطلال ... بكرم العاصر).

من م (٢٠٩) : م (٢٢٨) مؤكداً على استعراض مقام السيكا المصورّ على درجة الراست متخلله بعض الاجناس للزخرفة اللحنية فى شكل أداء إرتجالى (جنس كرد ، جنس بيأتى) بالمقطع (أنا هيما ويطول هيامى).

لازمة موسيقية من مقام النهاوند الكردى على درجة الراست : من م (٢٢٩) : م (٢٨٥) مستعرضا مقام النهاوند الكردى من درجة الراست.

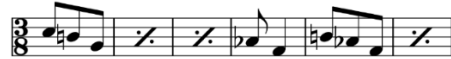
لازمة موسيقية نهاوند من درجة الراست



- من م (٢٣٥) : م (٢٧٥) مؤكداً على استعراض مقام النهاوند الكردى بالمقطع (ذلك الطائر ... بين أفراح الضياء الغامر).
 - من م (٢٧٦) : م (٢٨٥) إعادة للأدليب الغنائى (Adlibtum) الأول فى مقام الكرد المصوّر على درجة النوا ، مختتما بالازمة الموسيقية الرئيسية.
- الانتقالات المقامية المبتكرة بمؤلفة (الكرك) :**

- الانتقال المقامى من مقام السوزناك إلى مقام السيكا فى كل من اللزمتين الموسيقيتين من نفس درجة ركوز الراسـت :
- من م (١٠٥) : م (١١٦) مقام سوزناك ، من م (١٤٥) : م (١٥٨) مقام السيكا

لازمة موسيقية سوزناك من درجة الراسـت



لازمة موسيقية سيكا من درجة الراسـت



- الانتقال المقامى من مقام السيكا إلى مقام النهاوند الكردى فى كل من اللزمتين الموسيقيتين من نفس درجة ركوز الراسـت :
- من م (١٤٥) : م (١٥٨) مقام سوزناك ، من م (٢٢٩) : م (٢٣٤) مقام السيكا

لازمة موسيقية سيكا من درجة الراسـت



- تنمية قدرة الطالب على أداء إنتقالات مقامية غير مألوفة أو مبتكرة كالانتقال ما بين مقامى (السوزناك والسيكاه) من نفس درجة الركوز، وأيضاً أداء الانتقال المقامى ما بين (السيكا والنهوند الكردى) ، مما يساعد على تطوير أداء الدراس الصولفائى بمادة الصولفيج العربى وإثراءه.
- إجادة أداء الارتجال الصولفائى من خلال التجنيس (أداء مجموعة من الاجناس تشترك فى درجة الركوز ونفس المنطقة الصوتية تقريباً) مثل (الكرد ، البياتى ، لمس الصبا ، الحجاز) ، كما تبين بالمقطع الغنائى (أنا هيمان ويطول هيامى ...).
- التدريب على إجادة استخدام قواعد وتنظيم أخذ النفس كما تبين من خلال المد الواضح بالمقاطع الغنائية (أين يا أطلال .. أنا هيمان .. جناح الطائر).
- التدريب على التقطيع العروضى أثناء الأداء بشكل سليم كما تبين بالمقطع (طاف بالدنيا شعاع) .
- تدريب الطالب على أداء السلم الخماسى بالمقطع الموسيقى م (٢٢ : ٤٠) ، "حيث نجح محمد عبد الوهاب من خلال توظيف مقام الكرد أن يخلق جو فرعونى تاريخى ، من خلال تجاهله لأنصاف الأتوان أستطاع أن يجسد السلم الخماسى المستعمل فى زمن الفراعنة ، كما هو موضّح بالمقطع (حلم لاح ... عابر)".^٣

التوصيات والمقترحات:

- دراسة وتحليل المؤلفات الغنائية والآلية لمحمد عبد الوهاب ، وتسليط الضوء على ما تتميز به تلك الأعمال من إنتقالات وأساليب تحويل مقامى ، ومحاولة توظيفها فى خدمة بعض فروع الموسيقى العربية (التأليف العربى - الصولفيج العربى) ، لتنمية وتطوير مستوى الدارسين والباحثين فى مختلف الكليات والمعاهد الموسيقية المتخصصة.
- الاستفادة من المهارات اللحنية والعزفية فى بعض أعمال محمد عبد الوهاب ، وصياغة التمارين اللحنية والغنائية ع منوالها كتطبيق يقيس فهم واستيعاب مواضع التميز والاختلاف بهذه الأعمال الفنية.

^٣ عمار الشريعى : حلقة تحليل الكرك <https://www.youtube.com/watch?v=aadMzvoUTc>

